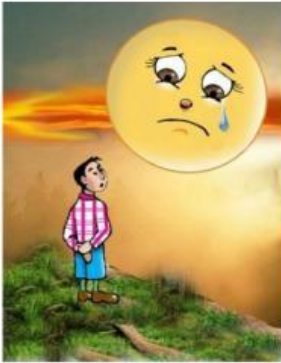


الشمس الحزينة



في أحد الأيام، وفي موعدها المعتاد، خرجت الشمس في الصباح الباكر لتتبر وجه الأرض بأشعتها الذهبية .. لكنّ نورها كان ضعيفاً باهتاً ليس كمثل كل يوم من أيام الصيف المشرقة ..



لاحظ صبي صغير يدعى " سالم " أنّ الشمس لا تشرق ساطعة كعادتها ..!!

فسألها دون أن ينظر إليها مباشرة، - لأنه يعلم أنّ النظر إلى الشمس يضرّ بعينه- قائلاً: أيتها الشمس المحبوبة .. ما لي أراك اليوم حزينة مهمومة ولست كعادتك كل يوم نشيطة زاهية اللون؟! هل أنت مريضة؟ تنهدت الشمس تنهيدة عميقة .. ثمّ التفتت إلى " سالم " وقالت: آه يا

صديقي العزيز .. ماذا أقول لك! اليوم قبل أن أخرج إلى الدنيا صباحاً لأضيء الكون ، تأملت نفسي وقلت: إلى متى أستمر على هذه الحال .. لقد تعبت، كل يوم أحترق وأحترق .. تتفجر على رأسي البراكين لكي أنير الأرض، وأنا أحترق وأذوب من أجل الآخرين،، ولا أحد يشعر بي ويقدرني .. لقد أصابني اليأس ..! وبدأت أشعر بالمرض ، والإحباط ، والشيخوخة .. كم أتمنى أن تنطفئ أنواري الساطعة .. وتهدأ براكيني الثائرة المشتعلة لأعيش بأمان وسلام وراحة وهدوء بال.

نظر الصبي الذكي من حوله.. وتأمل أشعة الشمس الضعيفة المنسكبة على الأرض بخمول وبؤس ،
وشعر في نفسه بتأثر بالغ من كلام الشمس التي يحبها .
وقال لها: حبيبتنا الشمس.. أيتها الضياء البديع، من قال لك إننا لا نقدرك؟! كل الناس يعرفون
قيمتك.. وقد كتبوا لك وعنك قصائد ، وقصصاً، وحكايات..

والله تعالى ذكرك في كتابه العزيز مرات ومرات.. ويكفي أنه سبحانه وتعالى أقسم بك في سورة
حملت اسم (الشمس) قائلاً: (والشمس وضحاها).. وقد ورد اسمك صريحاً في القرآن الكريم
نحو "٣٣" مرة، ومرتان بصفتك، (سراج مرة، وسراج وهاج مرة أخرى) وهناك آيات كريمات
كثيرة تتحدث عن الضوء والنور، وآيات تذكر النجم والنجوم. قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ
الْشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (يونس: ٥).

اهتزت الشمس خشوعاً وهي تسمع كلام الله تعالى .

فقال الصبي: ألا يكفيك هذا يا عزيزتي فخراً وعزاً؟؟ كما إنك
تسبحين في الفضاء الرحب دون انقطاع، والله تعالى يقول في كتابه
العزيز: (والشمس تجري لمستقر لها)



ثم توقف الصبي عن الكلام قليلاً يتأمل هذه الآية البديعة و قال: أنا أحبك يا شمسي العزيزة..
وتأكدي أن كل الناس يحبونك.

ألا تذكرين قصتك الشهيرة : (يؤخذ باللين ما لا يؤخذ بالشدّة)، ونقاشك مع الريح التي راهنتك

على قدرتها على خطف المعطف من صاحبه بقوتها

الشديدة.. لكنّ الريح لم تتمكن من ذلك.. لأنّ الريح

كلما اشتدت كان صاحب المعطف يشدّ معطفه إلى

جسمه.. غير أنّك وبحرارة بسيطة، جعلت الرجل يخلع

معطفه.



ومن هذه القصة البسيطة تعلمنا منك أمثلة كثيرة .

قالت الشمس بتواضع: الحمد لله الذي ذكرني في كتابه العزيز، وأشكر الناس الذين أخذوني عبرة



في حكاياتهم وقصصهم وحياتهم، وهذا أمر لا أنكره على أبداً، وقد غمرني الله تعالى بفضله.. وأكرمني الناس بذكرهم لي.. وأنا أقدر كل ذلك وأعرف أهميته.. لكنني أشعر بالهم والحزن رغم ذلك.. فقال الصبي: ماذا بعد هذا من إكرام أيتها الشمس اللطيفة؟

قالت الشمس بمحبة وبصوت هادئ لطيف: أيتها الولد المحب.. أنا أقرّ بكل كلامك لكنني أحياناً

أشعر بملل من عملي!! فقد تعبت.. فأنا أعمل بلا انقطاع!! الناس ينامون وأنا أعمل، بعض

الأطفال يظنون أنني أنام في الليل، لكنني أتركهم هم ليناموا وأتوجه أنا إلى ناحية أخرى من

الأرض، حيث ألتقي بأناس آخرين وأطفال آخرين.. فعندما يكون الليل في ناحية من الأرض

يكون النهار في ناحية أخرى منها.. وعليّ أن أعمل ليل نهار.. ففي كل لحظة على الأرض يوجد

شروق وغروب.. والله تعالى يصف نفسه في سورة المعارج: (رب المشارق والمغارب).. وكله الله

بالطبع (ولله المشرق والمغرب).



كما وأنه يقال - والعلم عند الله - أن عمري سيكون نحو "١٠"

آلاف مليون سنة، مضى منها "٤٦٠٠" مليون سنة - فانظر كم أنا

عجوز عجوز - وما تبقى من عمري يقدر بنحو "٥٥٠٠" مليون سنة.. تصور؟؟ هل يمكن أن

تتخيل هذا الرقم؟؟؟

تأمل الصبي شعاع الشمس الذي عاد باهتاً حزيناً أكثر من ذي قبل.. فقد استغلت بعض السحب

ضعف الشمس لتنتشر في المكان وتغطي جزءاً من السماء..

فقال الصبي الذكي:

أيتها الشمس اللطيفة.. لقد أحسست بكل كلمة قلتها.. ويكفي أنك مصدر الدفء والضياء في

الأرض، ومن دونك تنمحي الحياة عنها. فطاقتك ضرورية لنحيا وليحيا النبات والحيوان، كما هي

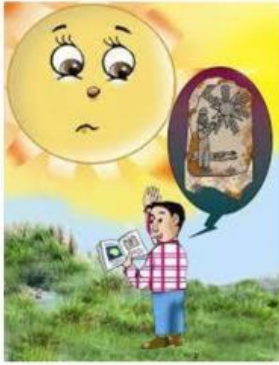
لازمة لاستمرار الحضارة البشرية، فمعظم الطاقات الأخرى الموجودة على الأرض مثل الفحم،

والبترو، والغاز الطبيعي، والرياح ما هي إلا صور مختلفة من الطاقة الشمسية، ولو اختفيت لفترة

ولو قصيرة لتجمدت الحياة على الأرض.

ثم سكت الصبي قليلاً قبل أن يتابع حديثه قائلاً: أنت يا شمسي الحبيبة من أهم أسباب استمرار الحياة على الأرض، ولهذا قدّسك القدماء، حتى إنّ بعضهم عبدك من دون الله زوراً وبهتاناً تقديراً لك ، ولقوتك، وجبروتك.

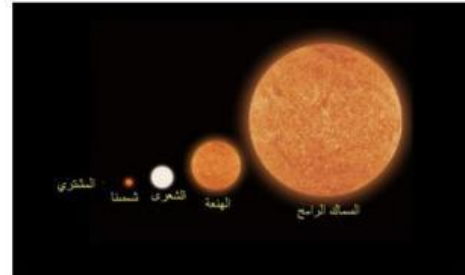
نظرت الشمس إلى الصبي بعطف شديد وأرسلت أشعتها الدافئة بحنان؛ لتحبيه على كلامه الطيب. كانت تريد أن تحني رأسها إجلالاً لعظمة الله وإقراراً بعبوديتها له، وتواضعاً أمام قدرته ولما منحها من نعم جليلة وفوائد عظيمة.



ثم قالت: ما أنا إلا مخلوق من مخلوقات الله تعالى.. وقد كنتُ حزينّة جدّاً منذ القدم وغاضبة من أولئك الذين يكفرون بالله ويعبدونني دون وجه حق.. ولستُ أنا بشيء.. فأنا أعرف قدر نفسي أكثر منهم، فلست سوى نجم متوسط الحجم والكتلة واللمعان، حيث توجد في الكون نجوم أكبر مني تعرف بالنجوم

العملاقة، كما توجد نجوم أصغر مني تعرف بالنجوم الأقزام. وكوني نجماً وسطاً كنت بأمر الله أكثر استقراراً، وهذا بدوره انعكس على استقرار الحياة على الأرض. فلو زاد إشعاعي عن حد معين لاحتُرقت الحياة على الأرض، ولو نقص عن حد معين أيضاً لتجمّدت الحياة على الأرض.

فرح الصبي بكلام الشمس بعد أن استعادت بريقها، وبدأت تخرج من حزنها، وقال: لقد درست عنك في مدرستي الكثير الكثير.. وهنالك علماء كبار يدرسون كل شيء عنك..



فتح الصبي كتابه المدرسي وبدأ يقرأ:

..والشمس هي أقرب النجوم إلى الأرض، وهي النجم الوحيد الذي يمكن رؤية معالمه المسطحة بواسطة المنظار الفلكي. أما باقي النجوم فيصعب حتى الآن مشاهدة تفاصيل أسطحها نظراً لبعدها السحيق عنا.

وتابع حديثه : حقّ لك أيتها الشمس أنْ تفخري بنفسك هل تعلمين أيتها الشمس أنك حزتِ على مكان كبير في الشعر الجاهلي فضحكت الشمس بصوت مليء بالفرح والسعادة.

وكانت لديك رموزًا خاصة في الشعر الجاهلي، وعلاقة المرأة بك ، ومعرفة أهميتك من خلال أغراض الشعر بأشكالها المتنوعة إضافة إلى ربطك في قصائدهم الجاهلية بالحرب ، والطبيعة الحية نباتاتها وحيواناتها .

كما وقد ورد ذكرك في كثير من الأساطير العالمية والقصص الخيالية، وهناك دراسات وبحوث، وكتب كثيرة صدرت عنك، فهل بعد كل هذا الكلام ما زلت تشعرين بالحزن والإحباط؟!!!!
قالت الشمس وقد انجلى همها، ولمع لونها، واشتد توهجها وسطوعها:

ما أجمل كلامك يا صديقي العزيز.. أعدك أنني من اليوم وصاعدًا لن أشعر بالملل ولا بالإحباط.. وشكرًا لله على نعمائه العظيمة.. فقد وهبني أشياء كثيرة لم ينلها نجم كبير ولا صغير كما نلت أنا من إكرام وفضل



منقولة / بتصرف

س١: في موعدها المعتاد ، خرجت الشمس باكراً بأشعتها الذهبية ولكن نورها كان ضعيفاً باهتاً ليس كمثل كل يوم بسبب :

أ/ يأسها وإحباطها لعدم تقديرها.

ب/ حجب السحب لها وتغطية جزء من السماء.

ج/ تفضيل الناس للطاقت الأخرى الموجودة على الأرض.

د/ وجود نجوم عملاقة في الكون أكبر منها.

س٢: من خلال أحداث القصة ، برأيك لِمَ لم ينظر سالم إلى الشمس مباشرة وهو يحاورها ؟

س٣: ورد ذكر الشمس باسمها صريحاً في القرآن الكريم مرة :

- املأ الفراغ بما يناسبه :

أ/ ٣٥

ب/ ٣٣

ج/ ٣٢

د/ ٣١

س٤: من القصة الشهيرة : " يؤخذ باللين ما لا يؤخذ بالقوة "
أ/ من وجهة نظرك : من الذي فاز بالرهان "الشمس أم الريح" ؟

ب/ بين السبب في ذلك .

س٥: الشمس متعبة لأنها تعمل ليل نهار.
اشرح المقولة السابقة .

س٦: مضى من عمر الشمس مليون سنة

- املأ الفراغ بما يناسبه :

أ/ ١٠ آلاف

ب/ ٥٥٠٠

ج/ ٤٦٠٠

د/ ٩ آلاف

س٧: علل :

بعد حوار طويل بين سالم والشمس ، عاد شعاع الشمس باهتًا حزينًا أكثر من ذي قبل ؟

س٨: لطاقة الشمس أهمية كبيرة، وضح ذلك.

س٩: لو زاد إشعاع الشمس عن حده الطبيعي قليلًا ، ماذا يحدث للكون؟

س١٠: كان للشمس عند بعض القدماء مكانة خاصة .

أ/ اذكر تلك المكانة

ب/ بين رأيك تجاه مكانة الشمس لدى بعض القدماء.

س ١١: أقرب النجوم إلى الأرض:

أ/ الثريا

ب/ العقرب

ج/ القمر

د/ الشمس

س ١٣: من خلال معلومات القصة، متى تتجمد الحياة على الأرض؟

س ١٤: احتلت الشمس مكانة كبيرة في الشعر الجاهلي .

اشرح العبارة السابقة من خلال فهمك للقصة.

س١٥ : هل ستعاود الشمس شعورها بالملل والإحباط

☐ نعم

☐ لا

- بين السبب في ذلك

س١٦ : نعم الله علينا لا حصر لها ، استشهد بآية قرآنية وردت في القصة تدلك على ما سبق .